فقهاء قرطبة في مسئلة بارون ابن حبيب الخ عبد الملك ابن الفقيه
وكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها انه
قال عند استقلاله من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت ابابكر
وعمر رضي الله تعالى عنهما لم استوجب بذلك فافتى ابراهيم
بن حسين بن خالد بتكفيره وان مضمن قوله تخيير الله تعالى وتظلم
منه والتعريض فيه كالتصريح وافتى احفاد عبد الملك بن حبيب
وابراهيم بن حسين بن عاصم وسعيد ابن سليمان القاضي بطرح
القتل عنه الا ان القاضي رأى عنه التنكيل فرأى المجلس والسنة في الأدب
لاحتمال كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في سائب الله تعالى
بالاستتابة انه كفر ورده محضة لم يتعلق بها حق لغير الله تعالى
فاشبه قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين
آخر من الاديان المخالفة للاسلام ووجه ترك استتابته انه لما
ظهر منه ذلك بعد اظهار الاسلام قبل ان اتهمناه وظننا ان
لسانه لم ينطق به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد فحكم
له بحكم الزنديق ولم تقبل توبته فاذا انتقل من دين الى دين آخر
واظهر السب بمعنى الارتداد فهذا قد علم انه خلع ربقة الاسلام
من عنقه بخلاف الاول المتمسك به وحكم هذا حكم المرتد يستتاب
على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو مذهب مالك واصحابه على
ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله **فصل** واما من اضاف
الى الله تعالى ما لا يليق به ليس على طريق السب ولا الردة وقصد
الكفر ولكن على طريق التاويل والاجتهاد والخطأ المفضي الى

الى الهوى والبدعة من تشبيه او نقص بجارحة او نعت صفة كحال
فهذا اما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده واختلف
قول مالك واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتلهم اذا تحيزوا وامنعة
وانهم يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المنفرد
منهم فاكثر قول مالك واصحابه تركه لقول بتكفيرهم وترك قتلهم
والمبالغة في عقوبتهم والطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم واستبين توبتهم
كما فعل عمر رضي الله تعالى عنه بصبيغ وبهذا قول محمد بن المواز في
الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء
وبه فسر قول مالك في الموطأ وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده
ومحمد من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا او قال
عيسى عن ابن القاسم في اهواء الاهواء من الاباضية والقدرية
وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدعة والتحريف لتاويل
كتاب الله تعالى يستتابون اظهروا ذلك او اسروه فان تابوا
والا قتلوا وميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب
محمد في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا
ما انتم عليه ومثله لابن حبيب في المبسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء وبهذا عمل عمر
بن عبد العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله تعالى لم يكلم
موسى تكليما استتيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من
اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير اشالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة
وقد روى ايضا عن سحنون مثله فيمن قال ليس لله كلام انه كافر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)